



Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO.

الرقم :

٧٥٩

١٢٧

٧٥٩.

٨١١هـ

ب ٠ ب

البردة للبوصيري ، محمد بن سعيد - ٦٩٦ هـ .
كتبت في القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .

٢١ ق ١٩ ص ١٩ x ١١ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، تزييد
أبياتاً عديدة بآخرها عن نسخ لدينا بالقسم ،
طبعت مرات آخرها بمصر سنة ١٣١٣ هـ .

٧٥٩٠

الاعلام ١١:٧ معجم المطبوعات ٦٠٣:١

١- الشعر العربي ، العصر التركي والمملوكي
٢- المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - الكواكب
الدورية في مدح خير البرية

٧/١٥٩٨

١٤١٧/٧

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم:	٧٥٩٠	١٥٩٨	٦١
العنوان:	البدرة	-----	-----
المؤلف:	الموصلي محمد بن سعيد	-----	٦٩٦ هـ
تاريخ النسخ:	١٢٤٥ هـ	تقديرا	-----
اسم الناسخ:	-----	-----	-----
عدد الأوراق:	٩١	قلم	-----
ملاحظات:	-----	-----	-----
	-----	-----	-----

209

هَذِهِ الْبُرْعَةُ الشَّرِيفَةُ الْمُبَارَكَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ لِلَّهِ مُنْشَى الْخَلْقِ مِنْ عِزِّكَ

لَمْ أَصْلُوكَ عَلَى الْخُتَارِ فِي الْقَدَمِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ جَدِّكَ بِذِي سَلَمٍ

مَرْجَتْ رَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَمٍ

أَمْرُهُبَتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَافِلَةٍ

وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمِ مِنْ أَضَمٍ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفَاهُمَا

وَمَا

جامعة الرياض
مكتبة الملك فهد
رقم التسجيل ١٠٠٠٠٠

وَمَا لِقُلُوبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفَقَ بِهِمْ

أَلَيْسَبِ الصَّبِّ أَنْ تُحِبَّ مُنْكَرٌ

مَا بَيْنَ مَنْسُجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ

لَوْ لَا الْهَوَى لَمْ تَرْقُ رَمْعًا عَلَى طَلٍ

وَلَا أَرَقْتُ لِذِكْرِ الْبَارِ وَالْعَالَمِ

فَكَيْفَ تَنْكَرُ جَبَابِعًا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ

بِعَيْنِكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

وَأَتَيْتَ الْوَجْدَ خَطِيءَةً وَصَنِي

مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

نَعْمَ سَرِي طَيْفٌ مِّنْ أَهْوَى فَاثَقَنِي

وَأَحْبُ يُعَارِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ

يَا لَأَيِّ فِي أَهْوَى الْعَذْرَى مَعْدَرَةٌ

مِثْلِي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمْ

عَذَّتْ حَايِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ

عَنِ لُوشَاتٍ وَلَا رَأْيٍ بِمُنْجِسٍ

مَخْضَتِي أَنْصَحَ لَكِن لَسْتُ أَسْمَعُهُ

إِنَّا لَمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمٍّ

إِنِّي أَتَلَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَدَلٍ

وَالشَّيْبِ

وَالشَّيْبُ بَعْدُ فِي نَصِيحٍ عَنِ التَّلَمِ

الفصل الثاني من منع هو النفس

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالشَّوِّ مَا أَنْعَضْتُ

مِنْ جَهْلِيهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

وَلَا أَعْدَتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قَرِي

ضَيْفِ أَلَمْ يَرَأِ عَيْرُ مُحْتَشِمٍ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَيَّ مَا أَوْقَرُهُ

كَمْتُ سَرَّابِدًا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ

مَنْ لِي بِرَجَاحٍ مِنْ غَوَائِثِهَا

كَمَا يُرْجَحُ الْخَيْلُ بِاللُّجَمِ

فَلَا تَرْمُ بِالْمُعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا

إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَهْوَةَ النَّهَمِ

وَالنَّفْسُ كَالْطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلَهُ شَبَّ عَلَى

حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقْطِعْهُ يَنْفِطِمِ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَارِزْ أَنْ تُؤَلِّيَهُ

إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُضِمُّ أَوْ يُضِمُّ

وَرَاعَهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ

وَأِنْ هِيَ سَحَلَتْ الْمَرْغَى فَلَا تَسْمُ

كَمْ حَسَنَ

كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةُ الْمَرْءِ قَاتِلُهُ

مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ حَيْثُ إِنَّ السَّعْمَ فِي الدِّمِ

وَإِخْشَالُ الدَّسَائِسِ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ

فَرُبَّ مُحْمَصَةٍ تُشْرِمُنِ الثُّخَمَ

وَأَسْتَفْرِجُ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ ائْتَلَأَتْ

مِنَ الْمُحَارِمِ وَالزُّمْرِ حِمِيَةُ النَّدَمِ

وَحَالِفِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ وَأَعْيَاكُمَا

وَأِنْ هُمَا مُحَضَّكَا النَّصْحِ فَاتَّهَمِ

وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمَا خَضَمًا وَلَا حَكَمًا

فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكْمِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَعْمَلٍ

لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِدِي عَقْمٍ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا تَعَرَّتْ بِهِ

وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِم

وَلَا تَزِدْ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضِي وَلَمْ أَضِم

الفصل الثالث في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ظَلَمْتُ سَنَةً مِنْ حِي الظَّلَامِ إِلَى

فَأَشْكُتُ

أَنْ أَشْكُتُ قَدْ مَاءُ الْقَاضِرِ مِنْ وَرَمٍ

وَشَدَّ مِنْ سَغْبِ احْتِشَاءِهِ وَطَوِي

تَحْتَ الْحِجَابِ كَشْمًا مَتَرَفَ الْأَمْرِ

وَرَأَوْتُهُ الْجِبَالَ الشَّامُ مِنْ زَهَبٍ

عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيْمَاشِمِ

وَأَلَدْتُ زُهْدَةً فِيهَا ضُرُورَتُهُ

إِنَّ الصَّرُورَةَ لَا تَعْدُو أَعْلَى الْعِصَمِ

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضُرُورَةً مِنْ

لَوْلَا لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ

وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ

نَبِيُّ الْأَمْرِ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ

أَبْرَ فِي قَوْلٍ لِأَمْنِهِ وَلَا نَعَمٍ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوَالٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٍ

دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

مُسْتَمْسِكُونَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْقَضِمٍ

فَاقَ الْبَيْنَيْنِ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ

وَلَمْ

وَلَمْ يُدْ أَنْوَلْ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٍ

عَرَفَا مِنَ الْمَجْرَ أَوْ شَفَا مِنَ الدِّيمِ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ

مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحَكَمِ

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ

تَمَّ اصْطِفَاؤُهُ حَبِيبًا بَارِيًّا النَّسِيمِ

مُنْتَزَعٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ

فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُقْتَسَمٍ

رَعَى مَا ادْعَتْهُ النَّصَارَى فِي بَيْتِهِمْ

وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَذْحَافِيهِ وَاحْكُمْ

فَانْسُبِ الْمَوْجِدَ زَاوِيَةً مَا شِئْتَ مِنْ

وَانْسُبِ الْمَوْجِدَ مَا شِئْتَ مِنْ عَظَمِ

فَاِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ

حَدٌّ فَيَقْرُبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بَقِيمٌ

لَوْ نَاسَبَتْ قُرْءَانُهُ عِظْمًا

أَحْمَى اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى رَأْسُ الرِّقْمِ

لَمْ يَمُتْ بِنَايَتِهِ الْمَقُولُ بِهِ

حَرْكٌ

حَرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَزْتَبْ وَلَمْ نَزِيهِمْ

أَعْيَ الْوَرَى فَلَمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى

لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَجِمِ

كَالْشَّمْسِ تَطْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ

صَغِيرَةٍ وَكُلُّ الطَّرَفِ مِنْ أَمْرِ

وَكَيْفَ يَذْكُرُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ

قَوْمٌ يَأْمُرُ تَسْلُوعَهُ بِالْحِلْمِ

فَمُبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ

وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

وَكُلُّ آيٍ آتَى الرَّسُولَ لِكُرَامِهَا

فَاتِمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلِهِمْ كَوْنُهَا

يُظْهِرُ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلُمِ

أَكْرَمَ خَلْقِ بَنِي رَأْنَهُ خُلُقُ

بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٌ بِالشُّعْرِ مُلَسَّمٌ

كَالزَّهْرِ وَيَتَفَى وَالْبَدْرِ فِي شَرَفِ

وَالْبَحْرِ فِي كَرَمِ وَالذَّهْرِ فِي هِمَمِ

كَأَنَّهُ وَهُوَ قَرْنٌ مِنْ جَلَالَتِهِ ٦ فِي عَسَدِ

فِي عَسَكِرِ حِينَ لَقَا فِي حَشَمِ

كَأَنَّمَا اللُّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفِ

مِنْ مَعْدِنِي مُنْطِقٍ مِنْهُ وَمُتَلَسِّمِ

لَا طِيبَ يُعَدُّ لَهَا ضَمًّا عَظُمُهُ

طَوْبِي لِلنَّشِيقِ مِنْهُ وَمُلْتَمِ

٦ الفصل الرابع في بيان مولد النبي عليه الصلاة والسلام

أَيُّهَا مَوْلَاهُ عَزُطِيبُ غُنْصِرِهِ

يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمِ

يَوْمَ تَفْرَسُ فِيهِ الْفَرَسُ نَهْمُ

قَدْ أَنْذَرُوا بِجُلُودِ الْبُؤْسِ وَالنَّقِيرِ

وَنَابَتِ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُتَصَدِّعٌ

كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِعِ

وَالنَّارُ خَامِلَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفِ

عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سِدِّ

وَسَاءَ سَاوَةِ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا

وَرَزَّ وَارِدُهَا بِالْفِطْرِ حَذِيحِ

كَأَنَّ بِالنَّارِ بِالنَّارِ مِنْ بَلَلِ

حُزْنًا وَبِالنَّارِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

وَبَلِي

وَالْحَبْنُ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ

وَالْحَقُّ يَطْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمِ

عَمُوا وَصَمُوا فَأَعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ

تَسْمَعُ وَبَارِقَةٌ الْأَنْذَارِ لَمْ تَسْمِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ

بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمَعُوجُ لَمْ يَقِمِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفُقِ مِنْ شُهْبِ

مُنْقَضَةٍ وَفَوْقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنِمِ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنْهُمْ زَمْرُ

• من الشياطين يقفوا ثم منها زمر

• كأنهم هربا أبطال أبرهة

• أو عسكر بالحصى من راحته ربي

• نبذاه بعد تسبيح ببطنها

• نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

• الفصل الخامس في بيان دعوتيه

• جاءت لدعوته الأشجار ساجدة

• تمشي إليه على ساق بلا قدم

• كأنها سطرت سطر لما كتبت

فروعها

• فروعها من بديع الخط في القسم

• مثل الغمامة أي سار سائرة

• تقيه حروطيس للمجير حي

• أقمت بالقبر المنشق أن له

• من قلبه نسبة مبرورة القسم

• وما حوى الغار من خير ومن كرم

• وكل طرف من الكفار عنه عبي

• فالصدق في الغار والصدق لغير ما

• وهم يقولون ما بالغار من رمر

ظَنُّوا أَنَّهُمْ وَظَنُوا الْعَنُكُوتَ عَلَيَّ

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ لَمْ تُسَبِّحْ وَلَمْ تُحَمِّدْ

وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنِّي مُضَاعَفَةَ

مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنِّي عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ

مَا سَأَمَنِي الدَّهْرُ ضِيًّا وَاسْتَجَدَّتْ بِهِ

إِلَّا وَنَلْتُ جَوَارِمَهُ لَمْ يُضْمِرْ

وَلَا الْقَسْتُ غَنِي الدَّيْنِ مِنْ يَدِهِ

إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمٍ

لَا تُنْكِرُ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ أَرَاهُ

فَبَا

قَلْبًا إِذَا نَامَتْ الْغِيَانُ مَرْنِمًا

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوْتِهِ

فَلَيْسَ يَنْكُرُ فِيهِ حَالُ مُتَعَلِّمٍ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيِي بِمُكَلِّبٍ

وَلَا يَنْبَغِي عَلَيَّ غَيْبٌ بِشَهْمٍ

كَمَا بَرَأْتُ وَصِيًّا بِاللَّيْسِ رَاحَةً

وَأَطْلَقْتُ إِيَّاهُ مِنْ رِقَبَةِ اللَّحْمِ

وَأُحْيَيْتُ السَّنَةَ الشَّهْبَاءُ دَعْوَتُهُ

حَتَّى حَكَتْ عَرَّةً فِي الْأَعْصَرِ الدَّهْمِ

بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْخَلَتْ الْبَطَاحَ بِهَا

سَيِّبًا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرَمِ

الفصل السادس في ثبوت القرآن ودرجه

رَغْبِي وَوَضَعِي آيَاتُ لَهُ ظَهَرَتْ

ظُهُورُ بَارِ الْقُرَى لَيْلًا عَلِيَّ عَلِيمٍ

فَالَّذِي ذَرَأَ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ

وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرُ مُنْتَظَمٍ

فَمَا تَطُولُ أَمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى

مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْإِخْلَاقِ وَالشِّيمِ

آيَاتُ

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدَّنَةٌ

قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدَمِ

لَمْ تَقْتَرِبْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا

عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

رَأَيْتُ لَدُنْيَاهَا قَاتِلُ كُلِّ مُعْجَزَةٍ

مِنَ السَّيِّئِينَ أَنْجَاءَتْ وَلَمْ تَدِمِ

مَحْكَمَاتُ فَمَا تَبْقِيَنَّ مِنْ شَيْءٍ

لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يَبْغِيَنَّ مِنْ حَكَمِ

مَا حَوْرِبَتْ قَطْرُ الْأَعَادِ مِنْ حَرْبِ

أَعْدِي الْأَعْدَى إِلَيَّ مُلْقِي السَّلَامِ

رَدَّتْ بِلَاغَتُهَا دُعَايَ مُعَارِضِهَا

رَدَّ الْغَيُورُ يَدَ الْجَائِي عَلَى الْحُرِّ

لَهَا مَعَانِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ وَمَدَرِ

وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ

فَمَا تَعْدُ وَلَا تُحْصِي عَجَائِبُهَا

وَلَا تُسَامِعُنِي إِلَّا لِسَانًا بِالسَّيِّئِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَهَلَّتْ لَهُ

لَقَدْ ظَفِرَتْ بِجَبَلِ اللَّهِ فَأَعْتَصِمِ

وَا

أَقْتَتَلُهَا خَيْفَةً مِنْ خَرِّ نَارِ لُظِي

أَطْفَاتِ خَرِّ لُظِي مِنْ وَرْدِهَا

كَانَهَا الْحَوْضُ تَبِخُنُ الْوُجُوهَ بِهِ

مِنْ الْعُصَابِ وَقَدْ جَاؤَهُ كَأَحْمِ

وَكَا الصِّدْرَاطُ وَكَامِلِيزَانِ مَعْدِلَةٍ

فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَيْقَمِ

لَا تَعْجَبِنْ حُسُورَ رَاحِ يَتَذَكَّرُهَا

تَجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَارِقِ الْفَلَمِ

قَدْ تَذَكَّرَ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدِ

وَنِيْلُ الْفَمِ طَعْمُ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ

الفصل السابع في بيان معراج النبي صلى الله عليه وسلم

يَا خَيْرُ مَنْ يَتِمُّ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ

سَعْيًا وَفَوْقَ مَتْنُونِ الْإِنْتِقَالِ

وَمَنْ هُوَ الْإِلَاحُ الْكَبِيرُ الْمُعْبَرُ

وَمَنْ هُوَ الْبَعْمَةُ الْعُظْمَى الْمُعْتَمِرُ

سَرَّيْتُ مِنْ حَرَمِ نَيْلٍ إِلَى حَرَمٍ

كَاسْرِي الْبَدْرِ فِي رَاجِ مِنَ الظَّامِ

وَبِتَّ تَرْفِي إِلَى أَنْ نَلَّتْ مَبْرُزَةَ

من

مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَمْ تَذَكُّ وَلَمْ تَرَمِ

وَقَدْ مَتَّكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا

وَالرُّسُلُ تَقْدِيمُ مَعْدُومٍ عَلَى خَلَمٍ

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ

فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبًا لِعِلْمٍ

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْنًا وَمُشْتَبِقٍ

مِنْ الدُّنْيَا وَلَا مَرَفٍ مُشْتَنَمٍ

حَفِضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ

نُورِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلُ الْمَفْرَدِ الْعَلَمِ

كَيْمَا تَقْضَى بِوَصْلِ أَيْ مُسْتَتِرٍ

عَنِ الْعُيُونِ وَسِرِّي مُكْتَسِمٍ

فَحَزَّتْ كُلَّ فِجَارٍ غَيْرَ مُشْتَرِكٍ

وَجَزَّتْ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرٍ مَرْدَحِمٍ

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وَلَّيْتُ مِنْ رُتَبٍ

وَعَزَّ ذَرَاكَ مَا وَلَّيْتُ مِنْ نَعَمٍ

بُشْرِي لَنَا مَعْتَرِ الْإِسْلَامِ لَنَا

مِنْ الْعَنَاءِ رُكَا غَيْرِ مِنْهُمْ

لَمَّا دَعَى اللَّهُ دَاعِيَنَا طَاعَتِهِ

بِأَكْرَمِ

بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كَمَا أَشْرَفَ الْأُمَمِ

النَّصْلُ الثَّامِنُ فِي ذِكْرِ جِهَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَاعَتْ قُلُوبُ الْعِدَى أَبْنَاءَ بَغْتَتِهِ

كُنُوبَاتٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

هَارًا لِيَقَاهُمُ فِي كُلِّ مُقَرَّبَةٍ

حَتَّى حَكُوا بِأَلْقَانِ الْجَمَاعِ عَلَى وَضْعِهِ

وَدَّ الْفِرَارَ فَكَارُوا وَانْغَبَطُوا بِهِ

أَسْلَاءً شَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالْخَمِ

مَحْضَى اللَّيَالِي وَلَا يَذُرُونَ عِدَّتَهَا

مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لِيَالِي الْأَشْهُارِ الْحَمْدُ

كَانُوا الَّذِينَ صَفَحَلْ سَاحَتَهُمْ

بِكُلِّ قَوْمٍ وَالْحَمْدُ الْعَدِي قَوْمٍ

يُخْرِجُ خَمِيسٍ فَوْقَ سَائِحَةٍ

يُرِي بِرُوحٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَمِ

مِنْ كُلِّ مُتَدَبِّدٍ لِلَّهِ مُتَحَسِّبٍ

يَسْطُو أَبْشَاتُ صِلِ الْكُفْرِ مُضْطَمِّ

حَتَّى غَدَتْ مَلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ

مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةُ الرَّجْمِ

مَكْفُودَةٌ

مَكْفُودَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَرْبَابٍ

وَحَيْرٍ يَجْعَلُ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَيْتَمْ

هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مَصَارِيَهُمْ

مَا زَارُوا مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَمِّ

فَسَلَّ حِينًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا

فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَرْحَمُ مِنْ الْوَحْمِ

الْمُصْدِرُ الْبَيْضُ حُمُرًا بَعْدَ مَا وَارَدَتْ

مِنْ الْعَدِيِّ كُلِّ مُسَوِّرٍ مِنَ اللَّحْمِ

وَالْكَاتِبِينَ بِسْمِ الْخَطِّ مَا تَرَكْتُ

أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُنْجِمٍ

شَايَ السَّلَاحِ لَهُمْ سِيَمَاءُ مِيزَانِهِمْ

وَالْوَرُزُّ يَمْتَارُ بِالسِّمَاعِ السَّلَامِ

تُرْهِدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ شُرُوهُمْ

فَتَحْسِبُ الزَّهْرُ فِي الْأَكَامِ كُلِّ كَمِي

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْحَيْلِ نَبْتُ رَبِّهَا

مِنْ شِدَّةِ الْحُرْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُرْمِ

طَارَتْ قُلُوبُ لَعْدِي مِنْ بَأْسِهِمْ

فَمَا تَفَرَّقَ بَيْنَ الْبَلَاءِ وَالْبَلَاءِ

وَمِنْ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نَصْرُهُ

إِنْ تَقَهُ الْأُسْدُ فِي جَاهِهَا تَحْمِ

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَحِرٍ

بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ

أَحَلَّ مَتَّهُ فِي حَزْمِ مِلَّتِهِ

كَأَلَيْتَ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ

كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ

فِيهِ وَلَمْ خَضِعْ إِلَّا بِرُهَاً مِنْ خَضِعٍ

كَأَنَّكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُنْجِي مَعْجَزَةٌ

في الجاهلية والتأديب في السيم

الفصل التاسع في طلب مغفرة من الله وسفاعة رسول

خدمته بمدح استقبل به

ذنوب عمر مضي في الشفوع والحج

أزقادي ما تحشى عواقبه

كانت بهما هدي من النعم

أطقت على الصبا في الحالين وما

حصلت إلا على الأثام والندم

فيا حسنة نفسي في تجارتها

م

لم تشتر الدين بالدين ولم تسير

ومن يبع أجلا منه بعاجله

يبن له العائن في بيع وفي سلم

إن أت ربنا فاعهدي بعثت قض

من النبي ولاجل منصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي

محمد أو هو أو في الخلق بالدم

إن لم تكن في معاري خذا بيد

فضلا ولا فقا يارلة القدر

حَاشَاهُ أَنْ يُجَوِّمَ الرَّاحِي مَكَارِمَهُ

أَوْ يَرْجِعَ الْجَارِمُ مِنْهُ غَيْرَ مُخْتَرِمٍ

وَمِنْذُ الزَّمَتُ أَفْكَارُ مَدَائِحِهِ

وَجَدْتُهُ لِمَخْلَاصِي غَيْرُ مَحْتَرِمٍ

وَلَنْ يَفُوتَ الْغَنَى مِنْهُ يَدَا تَرَبَّتْ

إِنَّ الْحَيَاةَ نَيْتُ الْأَرْهَارِ فِي الْأَكَمِ

وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي أَقْطَعْتُ

يَدَا زَهْرِي بِمَا أَتَيْتُ عَلَى هَرَمِ

الفصل العاشر في بيان المناجاة وعرض الحاجات

بالر

يَا أَلْزَمَ الْخُلُقِ مَا لِي مِنَ الْوُزْرِ

سَوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَرِيمِ

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولُ اللَّهِ جَاهُكَ بِي

إِذَا الْكَبِيرُ تَجَلَّى بِاسْمِ مَنْتَقِمِ

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا

وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ

يَا نَفْسُ لَا تَقْطِطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ

إِنَّ الْكِبَارَ فِي الْغُفْرِ إِنَّ كَاللَّمِ

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْضِيهَا

تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعُصَيَانِ فِي الْقِسْمِ

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْكَسِرٍ

لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ

وَالْطُّفَّ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ

صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ لَاهُؤَالِيهِمْ

وَإِذْ لَسْتُ بِصَلَاتٍ مِنْكَ يَا نَبِيَّ

عَلَى النَّبِيِّ بِمَنْهَلٍ وَمُسْتَجِمٍ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

أَهْلُ التَّقَى وَالنُّفَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

مَا رَنَحْتُ عَذَابَاتُ الْبَانِ رِيحًا صَبَا

وَاطْرَبَ الْعَيْسَ حَارِي الْعَيْسِ يَا
الْحَامِلَةَ فِي الدَّعَاءِ الْمَلْفَقِ

ثُمَّ الرِّضَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ

وَالْحَبْرَ عَثْمَانَ وَالْمَوْلَى عَلَيْهِمُ

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ

أَهْلُ التَّقَى وَالنُّفَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

يَا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى لَبِغَ مَقَاصِدُنَا

وَاعْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وَيُغْفِرُ اللَّهُ مَوْلَانِ الْعُظِيمِ لَنَا

وَوَالِدَيْنَا وَالْإِسْلَامَ كُلَّهُم

بِحُجَاهِ مَنْ يَنْتَهِي فِي طَبِيعَةِ حَرَمٍ

وَأَيْتُهُ قَسَمٌ مِنْ عَظِيمِ الْقَسَمِ

صَلَّى عَلَيْهِ آلَهُ الْعَرْشِ مَا نَشَدْتُ

أَمِنْ تَذَكُّرٍ جَبْرَانٍ بِذِي عَيْلِمِ

وَهَذِهِ بَرَّةٌ الْمُخَارِقُ دَخِمَتْ

وَأُحْمَدُ لِلَّهِ فِي يَدِهِ وَفِي خَسَمِ

أَيَّانَهَا قَدَّتْ سِتُّونَ مَعْمَايَةِ

فَالْكَشْفُ بِهَا لِرُبَّنَا يَا كَاشِفَ الْغَمِّ

وَبَعْدَ عَزَمِ

وَاعْفِرْ لَنَا ظَهْرَهَا الْيُسَاوِقَارِيهَا

وَأَسْمَحْ لِسَامِعِهَا بِالْعَفْوِ وَالْكَرَمِ

وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ غَدًا

بِالْكَتَبِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْقُدُسِ وَالْحَرَمِ

وَاجْعَلْ إِلَهِي عَلَى التَّوْحِيدِ قَبْضَتَنَا

وَالصَّدَقِ بِالْقَوْلِ وَالْإِخْلَاصِ بِالْعَمَلِ

يَا رَبِّ جَمِّعْ طَلِبَنَا مِنْكَ مَغْفِرَةً

يَا سَامِعَ الدَّعَى يَا مُشْفِيَ الْعُلَى

يَا رَحِيمِي إِلَى ضَعِيفٍ خَائِفٍ وَحُلِّ

مُسْتَمْسِكُ بِرَسُولِ اللَّهِ يَشْفَعُ لِي

وَمَا قَصْدُكَ إِلَّا فِرْحَتِي كَرِي

وَمَا مَدْحُكَ إِلَّا أَشَقَّتْ عَلَيَّ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ مِنْ حَلِي الْحَرَمِ

طَهَ الْبَشِيرَاتِي مِنْ أَشْرَفِ الْأُمَمِ

